سياسة قحطان محمد الشعبي على الصعيد الخارجي

شهد محسن محمد

Shahadmuhsin12@gmail.com

أ.د.علي محمد كريم المشهداني

mailto:ali.m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

سياسة قحطان محمد الشعبي على الصعيد الخارجي

شهد محسن محمد

أ.د. علي محمد كريم المشهداني

الملخص:

أدرك الرئيس قحطان محمد الشعبي أهمية الدعم الخارجي لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، لاسيما وأن قيام الجمهورية كان محاطاً بسياسات معارضة لقيامها داخلياً وخارجياً، وكان لإعلان الرئيس قحطان محمد الشعبي عن التزامه بميثاق الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة، عاملاً مهماً لكسب تأييد أغلب الدول العربية والأجنبية.

استهل الرئيس قحطان محمد الشعبي زيارته إلى مصر الذي كان لها دور في دعم وقيام الجمهورية اليمنية، وقدم الشكر للرئيس جمال عبد الناصر، وحصل منه على دعم سياسي وعسكري لمواجهة الأخطاء الداخلية للدولة الفتية، ثم زار بغداد والتقى بغالبية المسؤولين العراقيين، وشكر موقفهم الساند لقيام الجمهورية اليمنية الجنوبية، وحصل على دعم مادي وسياسي كان له الأثر المهم لتقوية الدولة الجديدة، وبعدها زار موسكو التي رحبت بزيارته وأثنت على قيادته، وعقدت معه العديد من الاتفاقيات العسكرية التي كان يحتاجها الجيش اليمني الجنوبي لمواجهة التحديات، فضلاً عن الاتفاقيات الاقتصادية التي من شأنها تقوية الاقتصاد اليمني الجنوبي.

الكلمات المفتاحية: الجامعة العربية، هيئة الأمم المتحدة، اليمن الجنوبي، اليسار الاشتراكي.

Summary :

President Qahtan Mohammed Al-Shaabi realized the importance of external support for the People's Republic of South Yemen ، especially since the establishment of the Republic was surrounded by policies opposed to its establishment internally and externally ،and President Qahtan Mohammed Al-Shaabi's announcement of his

commitment to the Charter of the Arab League and the United Nations was an important factor to gain the support of most Arab and foreign countries .

President Qahtan Mohammed Al-Shaabi began his visit to Egypt ، which had a role in supporting and establishing the Republic of Yemen, and thanked President Gamal Abdel Nasser ،and obtained political and military support from him to confront the internal mistakes of the young state, then visited Baghdad and met with the majority of Iraqi officials ،and thanked their position supporting the establishment of the Republic of South Yemen ،and received material and political support that had an important impact to strengthen the new state ،and then visited Moscow ،which returned with his visit and praised his leadership ،and concluded many military agreements with him The South Yemeni army needed to meet the challenges ،as well as economic agreements that would strengthen the South Yemeni economy.

Keywords :Arab League ،United Nations ،South Yemen ،Socialist Left.

المقدمة:

أدرك قحطان محمد الشعبي حاجة الجمهورية اليمنية الشعبية إلى الدعم الخارجي، لاسيما وإنها محاطة بسياسات معارضة داخلية وخارجية تعمل على إسقاطها، واستطاع الحصول على الدعم من الدول العربية والأجنبية، لاسيما بعد إعلانه عن اعترافه بميثاق الجامعة العربية، وميثاق الأمم المتحدة، ومن هذا المنطلق، بدأ بزيارة بعض الدول العربية والأجنبية.

تناول البحث زيارة الرئيس قحطان محمد الشعبي إلى مصر، وبغداد، وموسكو، وما قام به من مباحثات واتفاقيات مع هذه الدول تصب في مصلحة بلده اقتصادياً وعسكرياً، فضلاً عن حصول على العديد من القروض المالية الميسرة، كما حصل على الدعم السياسي والإعلامي لقيام جمهورية اليمن الشعبية.

اعتمد البحث على العديد من المصادر، منها الوثائق الأجنبية والصحف والكتب العربية والمترجمة، وتفاصيلها في قائمة المصادر.

أولا. زيارة الرئيس قحطان محمد الشعبي إلى مصر عام ١٩٦٨:

وصل الرئيس قحطان محمد الشعبي إلى مصر في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٦٨، في أول زيارة خارجية له بعد أن تولى الرئاسة في اليمن الجنوبي، وكان في استقباله لدى وصوله إلى المطار الرئيس جمال عبد الناصر، وأنور السادات فضلاً عن كبار المسؤولين المصريين(١).

أدلى الرئيس قحطان محمد الشعبي بتصريح صحفي فور وصوله إلى مصر قائلاً: "**كان من الطبيعي أن نتجه في أول مرة نغادر فيها بلادنا، إلى البلد الشقيق الذي دعم ثورتنا ووفق إلى جانب شعب الجنوب، في نضاله المرير، إلى أن حقق استقلاله بالكفاح وبقوة السلاح، وليس غريباً أن تكون البداية، إلى قاعدة النضال، وإلى قلب الأمة العربية، الجمهورية العربية المتحدة**"(٢).

الرئيس قحطان محمد الشعبي هو أول رئيس لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية يخرج في زيارة رسمية للقاهرة، ولم يمضي على استقلال بلده عام، وهو بتلك الزيارة يرد عملياً، على القوى المضادة لبلاده، وعلى مروجي الشائعات التي تحاول أن توهم الرأي العام العربي، بأن نظام الحكم الثوري في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية مهدد بالانهيار(٣)، وأوضح الرئيس قحطان محمد الشعبي أن كل بلد ثوري في بداية استقلاله، لابد أن يتعرض لهزات داخلية، وهذه نتيجة تفرضها طبيعة التناقضات التي نتجت من (١٢٩) عاماً من الاحتلال، وإن ما يحدث داخل البلاد، ليس من الأمور الغريبة، بل هو شيء متوقع ومحتمل حدوثه نتيجة لتحالف الاستعمار والرجعية التي أسقطها نضال الشعب(٤).

في مساء اليوم الأول لزيارة الرئيس قحطان محمد الشعبي لمصر، حرص الرئيس على زيارة بعض من المصانع التي كانت رائدة آنذاك في مصر، ولاسيما الصناعات الزراعية، والسيارات، فضلاً عن مصانع مصر للغزل والنسيج وغيرها، للإطلاع على الواقع الاقتصادي

في مصر إذ عبر الرئيس في نهاية زيارته عن إعجابه بهذه الصناعات الرائدة في مصر وأفريقيا، وأنه سيكلف الوزراء والمسؤولين المعنيين في بلاده وللتعامل مع الشركات المصرية بمختلف أنواعها(٥).

استأنفت في مساء يوم الثاني من تموز عام ١٩٦٨، المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر، والرئيس قحطان محمد الشعبي، بعد مأدبة العشاء التي أقامها الرئيس عبد الناصر على شرف الرئيس الضيف، وبعد تقليد الرئيس جمال عبد الناصر قلادة النيل العظمى للرئيس قحطان محمد الشعبي، وهي من أرفع الأوسمة في مصر مثمناً له دوره النضالي في هزيمة الاستعمار والانتصار للقضية العربية، واستعادة الكرامة، وقال الرئيس جمال عبد الناصر مخاطباً الرئيس قحطان محمد الشعبي "**لقد استعدتم الكرامة وأعدتم لي شبابي، في الوقت الذي تراجعت فيه هذه القضية في الجبهة الأمامية، بسبب تكالب هذا الاستعمار على هذه الجبهة في فلسطين وسيناء والجولان**"(٦) وفي نهاية المباحثات صدر بيان مشترك للرئيسين، أكدا خلاله حرصهم على تنمية العلاقات الثنائية بين البلدين بما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين، فضلاً عن استمرار أواصر المحبة والأخوة بينهم، ووقوفهم مع حركات التحرر، ومواجهة أعداء الأمة العربية(٧)، وفي ختام الزيارة شكر الرئيس قحطان محمد الشعبي الرئيس جمال عبد الناصر على حسن الاستقبال وكرم الضيافة، متمنياً لمصر وشعبها العزة والرفعة في ظل حكم الرئيس جمال عبد الناصر، وجرى توديع رسمي للرئيس قحطان محمد الشعبي كان في مقدمة المودعين الرئيس جمال عبد الناصر وكبار المسؤولين(٨).

ثانياً. زيارة الرئيس قحطان محمد الشعبي إلى بغداد عام١٩٦٨:

وصل الرئيس قحطان محمد الشعبي رئيس الجمهورية اليمنية الشعبية إلى بغداد في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الثلاثاء الثاني من تموز عام١٩٦٨، في زيارة رسمية، تستغرق بضعة أيام، وجرى للرئيس استقبال حافل في مطار بغداد شارك فيه رئيس الجمهورية العراقية عبد الرحمن محمد عارف(٩)، وطاهر يحيى رئيس الوزراء، وعدد من الوزراء، وكبار ضباط الجيش، ووكيل وزارة الخارجية، ورئيس ديوان مجلس الوزراء، ومتصرف لواء بغداد، وأمين العاصمة، ومدير الشرطة العام، ومدير الأمن العام(١٠).

أدلى الرئيس قحطان محمد الشعبي بتصريح لوكالة الأنباء العراقية، أعرب فيه عن سروره بزيارة العراق، وقال أن هذه الزيارة تعد تجسيداً لمفاهيمنا العربية والقومية في هذه المرحلة الحاسمة التي تمر بها أمتنا العربية، لكي تتوحد خطواتنا إيجابياً لمواجهة المعركة ضد الاستعمار والصهيونية، ولا شك أن اللقاء بين الشعب العربي في العراق والشعب العربي في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية منذ أن حققت استقلالها بعد نضال دام أربع سنوات، سيساعد على مزيد من التفاعل والتكامل، وأن الأمة العربية لابد أن تحقق انتصارها مهما كانت المرارة والألم، وبفضل التصميم والإرادة لابد من استعادة أرضنا في كل جزء من أجزاء وطننا العربي(١١).

أضاف الرئيس قحطان محمد الشعبي قائلاً، أنني أشعر باعتزاز لزيارة هذا البلد العربي ذي التاريخ الفعال في نهضتنا العربية، والدفاع عنها، كما أني مسرور جداً للقاء الأخ الرئيس عبد الرحمن عارف والأخ طاهر يحيى رئيس الوزراء، والحكومة العراقية، وشعبنا العربي في العراق، واسترسل قائلاً أنني سأجري مباحثات مع الأخوة في العراق حول العلاقات الثنائية بين البلدين، والأوضاع العربية بشكل عان، ولاسيما ما يتعلق منها بمعركتنا المصيرية ضد إسرائيل عدوة الأمة العربية، وسنبحث وجهات النظر في العمل المشترك وتوحيد الرأي، لمعالجة قضايانا العربية، والقضايا الدولية(١٢).

ضم الوفد المرافق للرئيس قحطان محمد الشعبي في زيارته للعراق، كل من: محمود صالح عولقي وزير الدفاع، ومسعود دعشيش وزير المالية، وعبد الملك إسماعيل وزير الاقتصاد، وعبد القادر بافقيه وزير المعارف، وضم الوفد كذلك بعثة إعلامية وصحفية(١٣).

ابتدأت في القصر الجمهوري المباحثات الرسمية بين الرئيسين قحطان محمد الشعبي، وعبد الرحمن محمد عارف في الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الأربعاء الثالث من تموز عام١٩٦٨، بحضور وفدين رسميين من الجانبين، إذ حضر عن جانب جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية كل من: محمد صالح عولقي وزير الدفاع، ومحمود عشيش وزير المالية، وعبد الملك إسماعيل وزير الاقتصاد، ومحمد عبد القادر بافقية وزير التربية والتعلي، وعلي عبد العليم عضو اللجنة التنفيذية العليا للجبهة القومية، ومحمد هادي سفير اليمن

الجنوبية الشعبية في القاهرة، والرائد الركن محمد أحمد السياري مدير لوازم الجيش، ومحمد سعيد طاهر السكرتير في وزارة الخارجية(١٤).

وحضر عن الجانب العراقي كل من: طاهر يحيى رئيس الوزراء، والسيد إسماعيل خير الله وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية ووزير الخارجية بالوكالة، واللواء الركن شاكر محمود شكري وزير الدفاع، والدكتور عبد الرحمن الحبيب وزير المالية، والدكتور طه الحاج الياس وزير التربية، والدكتور عبد الكريم كنونة وزير الاقتصاد، والدكتور ياسين خليل وزير رعاية الشباب، والدكتور محمد بديع شريف رئيس ديوان رئاسة الجمهورية، واللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري رئيس أركان الجيش، وأحمد الفارسي سفير العراق لدى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، وعبد الحسين الجمالي المدير العام للدائرة العربية في وزارة الخارجية، واستعرض الجانبين الوضع العربي، والعلاقات العربية، كما استعرضا العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات وعلى المستويات الثقافية والاقتصادية، كما جرت لقاءات ثنائية بين الوزراء من كلا الجانبين، واستغرق الاجتماع أكثر من ساعين(١٥).

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس قحطان محمد الشعبي أطلع على بعض الصناعات الرائدة في العراق، كصناعة الغزل والنسيج، فضلاً عن بعض الصناعات الغذائية، وأبدى إعجابه بها، فضلاً عن ذلك وفي نفس سياق الموضوع قام بزيارة الأماكن المقدسة في بغداد، ولاسيما مرقد الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، ومرقد الإمام أبو حنيفة النعمان، والحضرة الكيلانية، إذ أدى مراسم الزيارة في هذه الأماكن المقدسة(١٦)، ناهيك عن زيارة المتحف العراقي واطلاعه على روائع الآثار القديمة والإسلامية فيه، إذ أبدى إعجابه بالمعروضات، وشكر القائمين على المتحف(١٧).

بدأت في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم السابع من تموز ١٩٦٨، المرحلة الثانية من المباحثات الرسمية بين الرئيسين قحطان محمد الشعبي، وعبد الرحمن محمد عارف، بحضور وفدين رسميين من الجانبين، وكانت المفاوضات استكمالاً لمباحثات الجلسة الأولى التي تناولت الوضع العربي، والعلاقات بين البلدين، وأبدى العراق خلال هذه المباحثات

استعداده الكامل لمعاونة الشقيقة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، في المجالات الفنية والثقافية والإعلامية، وكافة المجالات الأخرى(١٨).

في الثامن من تموز عام١٩٦٨، أنهى الرئيس قحطان محمد الشعبي زيارته إلى بغداد، وكان في مقدمة المودعين الرئيس عبد الرحمن محمد عارف، وكبار المسؤولين العراقيين، وأبدى الرئيس قحطان محمد الشعبي شكره وتقديره للرئيس عبد الرحمن محمد عارف ولشعب العراق على حسن الاستقبال وكرم الضيافة، وعلى المساعدات التي تقدمها الجمهورية العراقية للجمهورية اليمنية، والتي تدل على الدور الإيجابي الذي يلعبه العراق للحفاظ على دول التحرر العربي(١٩).

ثالثاً. زيارة الرئيس قحطان محمد الشعبي إلى موسكو عام١٩٦٩:

١. بداية العلاقات السياسة والاقتصادية والعسكرية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية:

مسار السياسة الخارجية لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية تأثر بشكل وثيق في التطورات السياسية الداخلية، والصراعات والخلافات داخل قيادة الجبهة القومية، فضلاً عن تأثرها بالضغوط الاقتصادية التي أثرت على القرارات السياسية داخلياً وخارجياً، على الرغم من أن الرئيس قحطان محمد الشعبي كان يرغب بجعل الدولة الجديدة مستقلة سياسياً واقتصادياً، وعمل جاهداً على توثيق علاقاته الدولية مع محيطه الإقليمي والدولي من خلال الاتفاقيات والمعاهدات، وطلب المساعدات أثناء زياراته التي قام بها، ومنها زيارته إلى موسكو التي ابتدأت من الثامن والعشرين من كانون الثاني عام١٩٦٩، واستغرقت عشرة أيام(٢٠).

أعلن الرئيس قحطان الشعبي عند توليه منصب رئيس الجمهورية، عن ترحيب بلاده بإقامة علاقات طيبة مع البلدان الاشتراكية، وأن سياسته الخارجية ستبنى بدرجة أساس على التعاون والفهم المتبادل مع الشعوب التي تقف ضد الاستعمار والإمبريالية(٢١).

واستكمالاً لذلك المنحى عبر قادة الجبهة القومية (اليسار)، عن استعدادهم للتعاون الوثيق مع الاتحاد السوفيتي، وهذا يعني بالنسبة للاتحاد السوفيتي، الوصول إلى البحر والمحيط الهندي، ولذلك لم يستطع الكرملين تفويت هذه الفرصة، لاسيما وأنه خلال الحرب الباردة كان هناك تهديد أمريكي للاتحاد السوفيتي من المحيط الهندي(٢٢). وبموجب هذا التقارب الأيديولوجي، سارع الاتحاد السوفيتي للاعتراف باستقلال الجنوب اليمني، وإقامة علاقات دبلوماسية بين موسكو وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، وعلى الفور عبر قادة الاتحاد السوفيتي عن تقديرهم وترحيبهم بالجمهورية الجديدة، وبتصريحات الرئيس قحطان محمد الشعبي بخصوص أهداف بلاده المتمثلة بالحياد الإيجابي، وعدم الانحياز(٢٣)، وكان من الطبيعي أن يركز الاتحاد السوفيتي اهتمامه بهذه المنطقة الاستراتيجية، لاسيما بعد أن تأكد من أن الجبهة القومية هي التي استلمت السلطة بعد إعلان الاستقلال، فضلاً عن التحول الفكري للجبهة القومية نحو اليسار الذي أشير إليه في ميثاق المؤتمر الأول للجبهة القومية عام١٩٦٥، والذي وضحت فيه بوادر تبني مفاهيم الاشتراكية العلمية، الأمر الذي أخرجها عن مسار الفكر الناصري، وبذلك سعى الاتحاد السوفيتي لتوسيع نفوذه في المنطقة، بعد أن أدرك الأهمية الاستراتيجية التي تمثلها عدن بقربها من المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية في الخليج العربي، وساعده في ذلك حاجة النظام الجديد الماسة للمساعدات الاقتصادية(٢٤).

كان المصريون يرغبون في إبقاء جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية تحت سيطرتهم، وذلك بعد خسارة نفوذهم في شمال اليمن بعد انسحابهم أثر نكبة حزيران عام١٩٦٧(٢٥)، ولذلك أوصلوا إلى الرئيس قحطان محمد الشعبي فكرة مفادها أن الاتحاد السوفيتي سيقدم لهم المساعدات بالقدر الذي يحدده المصريون، وبعبارة أخرى أبلغوه أن موسكو ستساعد الجمهورية الجديدة فقط من خلال التنسيق مع الرئيس جمال عبد الناصر والحكومة المصرية(٢٦).

وصل السفير السوفييتي فلاديمير إيفانوفيتشي ستارتسيف إلى عدن في التاسع من شباط عام١٩٦٨، بعد الانتهاء من الإجراءات اللازمة لبناء السفارة السوفيتية في عدن،

وخلال حفل تقديم أوراق اعتماده إلى الرئيس قحطان محمد الشعبي، أكد السفير السوفيتي صداقة بلاده المخلصة لليمن الجنوبي، وبين أن الشعب السوفيتي بقدر نضال الشعب اليمني الجنوبي ضد الاستعمار البريطاني(٢٧)، وفي مؤتمر صحفي عقده الرئيس قحطان محمد الشعبي بعد الانتهاء من حفل افتتاح السفارة السوفيتية، ألقى كلمة قصيرة أمام الصحفيين قائلاً: "**أنتم تمثلون بلداً هو حليف طبيعي نود أن نتعاون معه بشكل واسع، وأن شعبنا يعد الاتحاد السوفيتي صديقاً موثوقاً به، وأنني متأكد من الدول الصديقة وعلى رأسهما الاتحاد السوفيتي، ستؤيد وستساعد هذه الجمهورية الجديدة**"(٢٨).

أعطى اعتراف الاتحاد السوفيتي بالجمهورية اليمنية الجنوبية الشعبية دافعاً لحركات التحرر في العالم الثالث للتخلص من السيطرة الاستعمارية، وكان ذلك دافعاً للدول الاشتراكية الأخرى للاعتراف بالجمهورية الفتية، ومنها يوغسلافيا، والمجر، وبلغاريا، وبولندا، ورومانيا، والمانية الشرقية، وكان ذلك حافزاً للرئيس قحطان محمد الشعبي ليعزز العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع موسكو، وأوعوز إلى وزير دفاعه علي سالم البيض، بتلبية الدعوة الرسمية التي كان قد وجهها وزير الدفاع السوفيتي، المارشال (لأندريه أنتونوفيتش جريكو)(٢٩)، إليه لزيارة موسكو من أجل تقوية أواصر الصداقة والتعاون الوثيق بين البلدين، وفي الثاني عشر من شباط عام١٩٦٨، وصل وزير الدفاع اليمني والوفد المرافق له إلى موسكو، في زيارة رسمية استغرقت أسبوعين، التقى خلالها عدد من الوزراء المستشارين العسكريين السوفييت(٣٠).

نقل وزير الدفاع اليمني رسالة خطية من الرئيس قحطان محمد الشعبي إلى رئيس مجلس رئاسة السوفييت الأعلى (نيكولاي بودكورني)(٣١)، أوضح فيها الأخطار الكبيرة التي تواجهها الجمهورية اليمنية الجنوبية الشعبية من قبل الرجعية والإمبريالية، وأهمية إنشاء جيش حديث لمواجهة تلك الأخطار والتحديات، طالباً من موسكو تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية(٣٢).

وقع وزير الدفاع اليميني الجنوبي علي سالم البيض اتفاقية مع الجانب السوفييتي، تولى الاتحاد السوفييتي بموجبها تدريب وتطوير الجيش النظامي اليمني الجنوبي، وتزويده

بالأسلحة والمعدات العسكرية والذخائر السوفيتية، ووقعت هذه الاتفاقية بتاريخ الخامس والعشرين من شباط عام١٩٦٨ [٣٣]، ولم يعلن عنها رسمياً، إذ كانت رغبة الاتحاد السوفييتي دعم جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، بصورة غير مباشرة لتفادي الاصطدام بالسياسة الأمريكية المتواجدة بقوة على ساحة السياسة العربية من أجل حماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية، فضلاً عن اشتراط الجانب السوفييتي قيام حكومة عدن بطرد الخبراء والمستشارين البريطانيين والطيارين الذين كانوا يعملون في الجيش اليمني، وبالمقابل تعهد الجانب السوفيتي بإرسال خبراء وطيارين بدلاً عنهم[٣٤]، وهذا ما يفسر قيام وزير الدفاع علي سالم البيض، فور عودته والوفد المرافق له من موسكو في السابع والعشرين من شباط عام ١٩٦٨، إذ قرر ودون العودة إلى استشارة رئيس الجمهورية قحطان محمد الشعبي، بطرد الخبراء البريطانيين باستثناء المهندسين في الجيش البريطاني[٣٥].

تنفيذاً لما ورد في الاتفاقية، وصلت بعثة سوفيتية إلى عدن في الأول من آذار عام ١٩٦٨، تكونت من ثمانية خبراء، في زيارة استغرقت أربعة أيا، التقت هذه البعثة مع رئيس الجمهورية قحطان محمد الشعبي، ووزير داخليته سيف الضالعي، لغرض تحديد الاحتياجات التقنية والمتطلبات العسكرية لبناء جيش حديث لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية[٣٦].

كان من نتائج تلك المباحثات إرسال دفعة من الأسلحة والذخائر المتنوعة إلى حكومة اليمن الجنوبي بقيمة (١٣٠٠٠٠٠)مليون وثلاثمئة روبل، كما أخذت السفن والبواخر السوفييتية بتكثيف زيارتها لميناء عدن تعويضاً له عن انخفاض وارداته بسبب قلة عدد السفن القادمة إليه بعد إغلاق قناة السويس عام ١٩٦٧[٣٧]، كما وصلت إلى عدن في الثلاثين من آذار عام١٩٦٨، سفن حربية سوفيتية، وعلى متنها عدد من الخبراء والطيارين السوفييت للإشراف على قيادة سلاح الطيران، وتهيئة القاعدة الجوية في ميناء عدن، وذلك بعد أيام معدودة من إعلان وزارة الدفاع لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية عن إلغاء عقود الطيارين البريطانيين[٣٨].

٢- بدء زيارة الرئيس قحطان الشعبي لموسكو:

بدء الرئيس قحطان محمد الشعبي زيارته لموسكو في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٩، وفي ذروة نشاط العلاقات السياسية والعسكرية بين موسكو وعدن، على رأس وفد رسمي استغرقت عشرة أيام، وتم استقبال الرئيس قحطان محمد الشعبي بشكل رسمي وبطريقة مليئة بالفخامة والترحيب، عند وصول الوفد وعند مغادرته(٣٩).

أجرى الرئيس قحطان محمد الشعبي مباحثات مهمة اشتملت اتجاهات متعددة، انطلقت في أساسها مما تواجهه الدولة الجديدة من مصاعب، وأهمية المساعدات العسكرية والاقتصادية للتغلب عليها، وخلال هذه الزيارة وقّع الطرفان على عدد من الاتفاقيات، أهمها اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني، والاتفاقية التجارية، واتفاقية الصيد في خليج عدن والمحيط الهندي، واتفاقية التعاون الثقافي والعلمي والفني(٤٠).

طرح الرئيس قحطان محمد الشعبي العديد من الأسئلة خلال مباحثاته في موسكو، مبدياً اهتمامه بنشاط الحزب الشيوعي السوفيتي، وبحياة فلادمير لينين، وبظروف معيشة الطبقة العاملة، كما وأطلع على العديد من برامج إدارة الدولة في الاتحاد السوفييتي، كي تكون له رؤية لما يمكن أن يستفيد منه في إدارة حكومته(٤١).

قام الرئيس قحطان محمد الشعبي بزيارة عدد من المدن الروسية خلال إقامته في الاتحاد السوفيتي، إذ زار لينينفراد، وباكو، وفولفاغراد، وبعدها عقد مؤتمر صحفي في مبنى وزارة الخارجية السوفيتية بموسكو، شارك فيه وزير خارجية اليمن الجنوبي سيف أحمد الضالعي، والقائم بأعمال السفارة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في الاتحاد السوفيتي، محمد سالم عوض عولقي، الذي قدم إلى موسكو في الأول من تموز عام ١٩٦٨، وخلال المؤتمر الصحفي تمت إدانة الإمبريالية والرجعية العالمية (وإسرائيل) بسبب سياستها تجاه الدول العربية، كما أيد الرئيس قحطان محمد الشعبي في المؤتمر مبادرات الاتحاد السوفيتي السلمية التي يريد بها حل مشاكل شطري اليمن(٤٢).

ألتقى الرئيس قحطان محمد الشعبي خلال زيارته إلى الاتحاد السوفيتي برئيس مجلس السوفييت الأعلى نيكولاي بودكورني، وأجرى معه محادثات رسمية، وأقام رئيس مجلس السوفييت مأدبة عشاء ترحيباً بالرئيس الضيف، وألقى بتصريح كان نصه "**نحن مقنعون بأن وحدة جميع القوى في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، هي الشرط الرئيسي لإحباط المخططات العدوانية الإمبريالية**"(٤٣)، وكان هذا التصريح يبين استياء السوفييت للاختلاف القائم في قيادة الجبهة القومية اليمين، واليسار، لاسيما بعد عقد مؤتمر زنجبار، والأحداث التي جرت بعده، ودعوته لوحدة جمع القوى هي دعوة لتوحيد جناحي الجبهة القومية، وعدم إبعاد الفصيل الماركسي من الجبهة القومية، فضلاً عن عدم موافقة السوفييت على رغبة الرئيس قحطان محمد الشعبي في عدم قطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا الغربية، واستبدالها بإقامة علاقات مع ألمانيا الشرقية(٤٤).

وقّع الرئيس قحطان محمد الشعبي العديد من الاتفاقيات الرسمية للتعاون ما بين الاتحاد السوفيتي، وبين حكومته، إذ تم توقيع اتفاقية للتعاون الاقتصادي والثقافي بين البلدين، في السابع من شباط عام١٩٦٩، فضلاً عن توقيع اتفاقيات أخرى بشأن التبادل التجاري، والتعاون في تطوير مصائد الأسماك في خليج عدن، وفي المياه المجاورة، والمساعدة في إنشاء وبناء أسطول صيد جديد بمشاركة المتخصصين السوفييت، وتوفير معدات الصيد الحديثة، والمواد اللازمة لصناعة شباك الصيد، فضلاً عن بناء مصنع لتعليب الأسماك(٤٥).

اتفق الرئيس قحطان محمد الشعبي مع المختصين السوفييت في مجال بناء وحفر الآبار وتنظيم قنوات الري، وإنشاء محطة للأبحاث الزراعية، ومدرسة ثانوية لتدريس وتدريب الكوادر اليمنية على متطلبات الزراعة وفق النظريات الحديثة في أبين، علاوة على الاتفاق بإنشاء ثلاث محطّات لتصليح وإدامة الآلات الزراعية، وكذلك بناء مراكز متطورة للأبحاث الطبوغرافية والهيدروجينية في محافظة حضرموت، وفي الإطار ذاته تم قبول مائة طالب يمني للتدريب الصناعي والتقني في الاتحاد السوفيتي، وزيادة قدرة وتطوير محطة الراديو التي كانت موجودة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية(٤٦).

بموجب الاتفاق الذي عقد في السابع من شباط عام ١٩٦٩ بين الطرفين تم تحديد قوائم البضائع للتبادل التجاري بين البلدين(٤٧)، ويتم تسلم البضائع من الاتحاد السوفيتي، والدول الاشتراكية الأخرى إلى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية(٤٨)، كما تم قبول طلب الرئيس قحطان محمد الشعبي في المساعدة في دراسة المشاكل المتعلقة بتعليم السكان، والقضاء على الجهل والأمية، فعندما غادر البريطانيون اليمن الجنوبي، كانت كل البلاد باستثناء عدن تفتقر إلى نظام مدرسي موحد وحديث، ولهذا بدأت الحكومة اليمنية الجنوبية الشعبية بإنشاء نظام تعليمي موحد في جميع إرجاء البلاد، وبدأت بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي لتنظيم حملة للقضاء على الجهل والأمية، واعتمد قادة اليمن الجنوبي على تطبيق تجربة الاتحاد السوفيتي، والدول الاشتراكية الأخرى، التي كانت قادرة على حل هذه المشكلة كلياً في وقت قصير نسبياً، واشتملت هذه الحملة جميع اليمنيين الجنوبيين من الرجال من عمر أثنا عشر إلى أربعين عاماً، والنساء من عمر أثنتي عشرة إلى خمس وثلاثين عاماً، ووضعت خطة للقضاء على الأمية خلال مدة أقصاها خمسة عشر عاماً، وقدمت مساعدات كبيرة من الاتحاد السوفيتي لجعل التعليم الابتدائي والثانوي مجانياً في جمهورية اليمن الجنوبية(٤٩).

التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، كان له حيزاً في اتفاقية السابع من شباط، إذ تم الاتفاق على أن كلا الطرفين سيشجعان تطوير التعاون الثقافي القائم على مبادئ احترام السيادة للبلدين، والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والدينية، ووفقاً للاتفاقية أعربت الدولتان عن رغبتهما المشتركة في تقديم المساعدة المتبادلة في تدريب الموظفين على الصناعة والزراعة والعلوم والثقافة، من خلال توفير فرص التدريب والدراسة في المؤسسات التعليمية العليا والثانوية والتدريب الداخلي في الاتحاد السوفيتي، وكذلك نص الاتفاق على تنظيم زيارات متبادلة للطلاب في كلا البلدين، وأيضاً وفقاً لهذه الاتفاقية تم دعم وتطوير العلاقات في مجال الرياضة، إذ اتفق الطرفان على تعزيز التعاون بين المنظمات الرياضية السوفيتية اليمنية الجنوبية، ولتفعيل هذا الجانب أقيمت مسابقات متنوعة بين الطرفين، وكذلك نظم الرياضيون السوفييت رحلات ترفيهية إلى جمهورية اليمن الشعبية الجنوبية(٥٠).

اشتملت الاتفاقية أيضاً تقديم قرضاً مالياً بقيمة أربعة عشر مليون دولار، يتم تسديده عن طريق التبادل التجاري، أو العملات القابلة للتحويل ويستخدم هذا القرض لصالح استصلاح أراض زراعية جديدة لزراعة مساحات واسعة من القطن، وإنشاء مشاريع وقنوات ري خاصة بهذا المشروع(٥١).

أعطت اتفاقية السابع من شباط عام١٩٦٩، الحق للسوفييت في استخدام ميناء عدن وتطوير المراسيم قبالة جزيرة سقطرى على المحيط الهندي، التي أضحت محطة رئيسية للبحرية السوفيتية، كما اشترطت الاتفاقية السماح لسفن الأبحاث السوفيتية، والعلماء السوفييت، واليمنيين الجنوبيين بزيارات دورية مستمرة لدراسة مياه خليج عدن والمياه المجاورة بحرية تامة(٥٢). ويظهر للباحثة أن السوفييت ركزوا خلال التوقيع على الاتفاقية الاهتمام بموضوع ميناء عدن بما يخدم مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

أكد الاتحاد السوفيتي في البيان الختامي للزيارة التي قام بها الرئيس قحطان محمد الشعبي، أن الاتحاد السوفيتي صديق موثوق لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، وأن المزيد من المساعدات ستكون وشيكة، كما عبر البيان الختامي الذي صدر في الثامن من تموز عام ١٩٦٩ عن رغبة البلدين في إدامة الصداقة الاستراتيجية بينه، وأن المحادثات جرت بأجواء ودية، على الرغم من امتعاض السوفييت من الرئيس قحطان محمد الشعبي الذي رفض قطع علاقاته مع الغرب، وذكر البيان أن الاتحاد السوفيتي يعبر عن قلقه الجدي إزاء تطور الأحداث بين جمهوريتي اليمن، نتيجة محاولات الإمبريالية العالمية في التدخل في شؤونهم الداخلية، ودعا إلى دعم التوجه المعادي للإمبريالية والرجعية لإزالة الاستعمار من جنوب الجزيرة العربية(٥٣).

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية الدور الذي أقدم عليه الاتحاد السوفيتي في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، لاسيما بعد زيارة الرئيس قحطان الشعبي لموسكو، إذ استطاع الاتحاد السوفيتي مد نفوذه بقوة مستغلاً تنامي الوجود الماركسي فيه، لذا عدّت الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، أن الاتفاقيات التي وقعها الرئيس قحطان محمد الشعبي أثناء زيارته إلى الاتحاد السوفيتي، لاسيما اتفاقية حرية استخدام ميناء عدن، والقاعدة

الجوية التي كانت بريطانيا قد أنشأتها خارج حدود مدينة عدن، بأنها عاملاً لعدم الاستقرار في منطقة الجزيرة العربية، فضلاً عن وجود الخبراء العسكريين من دول الاتحاد السوفيتي، وكوبا، وألمانيا الشرقية، والذين يعملون على تطوير القوات العسكرية لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية(٥٤).

انسجاماً مع مبادئه الثورية وقناعاته، فإن الرئيس قحطان محمد الشعبي عندما زار موسكو، حرص على أن يحصل على مساعدات مالية عاجلة من الحكومة السوفيتية، بعد أن نكثت بريطانيا بوعودها بشأن المساعدات الاقتصادية، وكان يظن أن موسكو لن تتردد في منح دعم سخي لعدن بعدما شرح لهم الظروف الاقتصادية الصعبة، لاسيما بعد أن ناشدهم باسم الصداقة، وذكرهم بشعارات الاتحاد السوفيتي في دعم حركات التحرر العالمية، والبلدان حديثة الاستقلال، وجاء قرار السوفييت خلافاً لتوقعات الرئيس قحطان محمد الشعبي، الذين أفهموه أن موسكو لا تمنح مساعدات أو قروض مالية مباشرة، بل يقدمون مساعداتهم على شكل مشاريع وهبات، مقابل الحصول على الامتيازات والتسهيلات الاقتصادية(٥٥).

تبين مما سبق ذكره أن زيارة الرئيس قحطان محمد الشعبي إلى الاتحاد السوفيتي، تمخضت عنها عدة معطيات، منها أن الرئيس قحطان محمد الشعبي لم يتمكن استبعاد أو تحييد الفصيل الماركسي المتطرف من حكومته، إذ لم يستطع أن يقدم إلى موسكو الضمانات الكافية في حالة تخلصها من اليسار، أن يكون هو رجل السوفييت الموثوق به، والحليف الدائم له، بل على العكس رفض قطع علاقات بلاده بالولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا الغربية، ومن جهة أخرى أدركت موسكو أن الرئيس قحطان محمد الشعبي، ليس على خطى الاتحاد السوفيتي بشكل كامل، لاسيما بعد أن بدأ ينجح في استمالة عدد كبير من قادة الجيش إلى جانبه لمواجهة جناح اليسار الاشتراكي في الجبهة القومية، والملفت للنظر أنه على الرغم من عدم الثقة بين القادة السوفييت، والرئيس قحطان محمد الشعبي، إلا أن موسكو نفذت أغلب الاتفاقيات التي وقعت في هذه الزيارة، وربما ذلك لثقة موسكو بالجناح اليساري، وقدرته على التخلص من الرئيس قحطان محمد الشعبي مستقبلاً، وهذا ما حدث فعلاً.

الخاتمة:

توصلت الباحثة إلى العديد من الاستنتاجات من أهمها ما يلي:

١- أراد الرئيس قحطان محمد الشعبي أن يحصل على الدعم الخارجي من الدول العربية والأجنبية، لمساندة قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، لاسيما وأنها حديثة العهد، وأعلن عن تأييده لميثاق الجامعة العربية، وميثاق الأمم المتحدة ليكسب الشرعية الدولية للدولة الجديدة.

٢- زار الرئيس قحطان محمد الشعبي مصر، والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر الذي أكد دعمه الكبير لإقامة الجمهورية اليمنية، وأثنى الرئيس قحطان محمد الشعبي على دور مصر، قاعدة النضال العربي في دعم جمهورية اليمن الجنوبية، وأثناء زيارته زار العديد من المصانع والمعامل المصرية وأطلع على الواقع الصناعي المصري، وعقد الاتفاقيات مع الشركات المصرية لدعم الاقتصاد اليمني.

٣- زار الرئيس قحطان محمد الشعبي بغداد، والتقى بكبار المسؤولين فيها وأجرى مباحثات ثنائية تتعلق في كيفية تقديم المساعدات للجمهورية اليمنية، كما وأثنى الرئيس قحطان محمد الشعبي على العراق ودوره في دعم قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.

٤- زار الرئيس قحطان محمد الشعبي موسكو، وأجرى مباحثات عديدة مع كبار المسؤولين السوفييت وأبرم العديد من الاتفاقيات العسكرية، والاقتصادية، كما أطلع الرئيس قحطان محمد الشعبي على الصناعات الحربية، والمدنية السوفييتية، واثنى على تطور الصناعة السوفييتية.

هوامش البحث ومصادره:

(١) جريدة الأهرام (مصرية)، العدد ٢٩٧٨٧، ٣٠/حزيران/١٩٦٨؛ جريدة المواطن (عراقية)، العدد ١٧١، ٣٠/حزيران/١٩٦٨.

(٢) جريدة الأهرام (مصرية)، العدد ٢٩٧٨٨، ١/تموز/١٩٦٨.

(٣) جريدة الأهرام (مصرية)، العدد (٢٩٧٨٨)، المصدر السابق.

(٤) مالكوم كير، عبد الناصر والحرب العربية الباردة ١٩٥٨-١٩٧١، ترجمة: عبد الرؤوف أحمد عمرو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤٢؛ جريدة الأهرام (مصرية)، العدد٢٩٧٨٨، المصدر السابق.

(٥) جريدة الأهرام (مصرية)، العدد ٢٩٧٨٨، المصدر السابق؛ فتحي الديب، المصدر السابق، ص٨٢.

(٦) جريدة الأهرام (مصرية)، العدد ٢٩٧٩٠، ٣٠ تموز ١٩٦٨.

(٧) جريدة الأهرام (مصرية)، العدد ٢٩٧٨٩، ٢/تموز/١٩٦٨.

(٨) جريدة الأهرام (مصرية)، العدد ٢٩٧٨٩، المصدر السابق؛ جريدة المواطن (عراقية)، العدد١٧٣، ١٩٦٨/٧/٢م.

(٩) عبد الرحمن محمد عارف ياس خضر الجميلي، الرئيس الثالث للجمهورية العراقية، شغل منصب الرئيس للمدة من ١٦ نيسان عام ١٩٦٦ إلى ١٧ تموز عام ١٩٦٨، كان أحد الضباط الذين شاركوا في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، ولد عام ١٩١٦، وفي عام ١٩٣٦ انتسب إلى الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم، وتدرج حتى بلغ رتبة لواء عام١٩٦٤، في ٨ شباط أسندت إليه رئاسة أركان الجيش، بعد مقتل شقيقه عبد السلام عارف في حادثة مروحية غامضة أسند إليه منصب رئيس الجمهورية، توفي في ٢٤ آب عام ٢٠٠٧ عن عمر ناهز (٩١) عاماً. للمزيد ينظر: زينب عبد الحسن الزهيري، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (١٩٦٦-١٩٦٨)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان- الأردن، ٢٠١٢؛ علياء محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق.

(١٠) جريدة المواطن (عراقية)، العدد١٧٤، ١٩٦٨/٧/٣.

(١١) جريدة المواطن (عراقية)، العدد١٧٤، المصدر السابق.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) جريدة الثورة (عراقية)، العدد١٩٩، ٣ تموز ١٩٦٨.

(١٤) جريدة المواطن (عراقية)، العدد ١٧٥، المصدر السابق.

(١٥) جريدة المواطن (عراقية)، العدد١٧٥، المصدر السابق؛ جريدة الثورة (عراقية)، العدد٢٠٠، المصدر السابق.

(١٦) جريدة المواطن (عراقية)، العدد١٧٥، المصدر السابق؛ جريدة الثورة (عراقية)، العدد٢٠٠، المصدر السابق.

(١٧) جريدة المواطن (عراقية)، العدد١٧٥، المصدر السابق.

(١٨) جريدة المواطن (عراقية)، العدد ١٧٨، ٨/تموز/١٩٦٨.

(١٩) جريدة المواطن (عراقية)، ١٧٩، ٩/تموز/١٩٦٨.

(٢٠) محمد سعيد داود، المصدر السابق، ص٢٠؛ علي الحيولي، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٢١) سجل العالم العربي- وثائق- أحداث، اليمن الجنوبي، ١٩٦٩، المصدر السابق، ص٤٨؛ عبد الوهاب محمد الروحاني، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٢٢) أيناس عبد الله السعدي، الحرب الباردة دراسة تأريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، آشور بانيبال للكتاب، بغداد، ٢٠١٥، ص٣٩٢.

(٢٣) مركز البحوث والمعلومات، العلاقات اليمنية الروسية ١٩١٨-٢٠٠٠، صنعاء، ٢٠٠٢، ص٢٩؛ محمد سعيد داود، التطور السياسي الأيديولوجي، المصدر السابق، ص٢١.

(٢٤) ممدوح مصطفى منصور، الصراع الأمريكي- السوفيتي على الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٩٩.

(٢٥) عبد المطلب عبد الخالق النقيب، الاستراتيجية الأمريكية والسوفيتية في الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٤، ص١٥٩.

(٢٦) شروق سعود عبد الخنجر، المصدر السابق، ص٦٥؛ سعد جاسم محمد التميمي، المصدر السابق، ص٥٢.

(٢٧) حسن زيد بن عقل، السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي تجاه اليمن الجنوبي، التقارير الخاصة، ٢٠٢٠، ص٢٤؛ أياد تركان إبراهيم، المصدر السابق، ص٧٧.

(٢٨) علي الجبولي، المصدر السابق، ص٢٤٨؛ ماهر الشعبي، المصدر السابق، ص٩٣.

(٢٩) ولد أنتونوفيتش عام١٩٠٣، وهو ضابط وسياسي سوفيتي من أصل أوكراني، عام١٩١٩ انضم إلى الجيش الأحمر، في عام١٩٢٦ تخرج من كلية الخيالة وانضم إلى الحزب الشيوعي عام١٩٢٨، في عام١٩٤٣ أصبح القائد العام لجيش الحرس الأول الذي قاده في عمليات النمسا والمجر، عام ١٩٥٣ أصبح قائد للجيش السوفيتي في المانيا الشرقية، ورقي إلى رتبة مارشال، في نيسان عام١٩٦٧ عين وزيراً للدفاع حتى وفاته عام١٩٧٦. للمزيد ينظر: شروق سعود عبد خنجر، المصدر السابق، ص٦٩.

(٣٠) جريدة النهار (لبنانية)، العدد٩٨٨٩، ١٣ شباط، ١٩٦٨.

(٣١) ولد نيكولاي بودكورني عام١٩٠٣، بأوكرانيا، تخرج من جامعة كييف مهندساً في صناعة السكر، وأنضم إلى الحزب الشيوعي عام١٩٣٠، وفي عام١٩٥٧ أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي الأوكراني، في عام١٩٦٤، شارك في الزعيم خورتشوف عام١٩٦٥، وتسلم منصب رئيس هيئة مجلس السوفييت الأعلى للفترة من ١٩٦٥-١٩٧٧، توفي عام١٩٨٣. للمزيد ينظر: شروق سعود عبد الخنجر، المصدر السابق، ص٧١.

(٣٢) حسن زيد بن عقل، المصدر السابق، ص٢٦؛ ممدوح مصطفى منصور، المصدر السابق، ٣٠١؛ أحمد يونس زويد الجشعمي، الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي ١٩٧١-١٩٨٠، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد٦، العدد٣، ٢٠١٦، ص١٠١.

(٣٣) سعد جاسم التميمي، المصدر السابق، ص٥١؛ علي ناصر محمد، ذاكرة وطن٢ جمهورية اليمن، المصدر السابق، ص١٢٧؛ جريدة النهار (لبنانية)، العدد٩٩٠٤، ٢٦ شباط١٩٦٨.

(٣٤) عبد المطلب عبد الخالق النقيب، المصدر السابق، ص٣٠٢؛ شروق سعود عبد الخنجر، المصدر السابق، ص٧٢.

(٣٥) حسين سأل وزير الدفاع علي سالم البيض لاحقاً عام١٩٨٦، عن اتخاذ القرار الفردي بطرد الخبراء البريطانيين، قال: أنه تشاور بشأن ذلك مع عبد الفتاح إسماعيل الذي كان يشغل منصب وزير الثقافة، وحينها قال له جار الله عمر عضو المكتب السياسي، أن هذا المبرر غير مقنع، فعبد الفتاح إسماعيل لم يكن إلا عضو في مجلس الوزراء، فأجاب علي سالم البيض أن عبد الفتاح يمثل اليسار، وقحطان الشعبي يمثل اليمينيين الرجعي. للمزيد ينظر: علي ناصر محمد، ذاكرة وطن٢، جمهورية اليمن، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٣٦) مجموعة من المؤلفين السوفييت، المصدر السابق، ص٢١٨؛ حسن زيد بن عقل، المصدر السابق، ص٢٩.

(37) Steven E. Cady, Word Pace and the Soviet military threat, AIR University Review, January- February , 1979, P.17.

(38) Stephen Page, The Soviet Union and The Yemen's Influence in Asymmetrical Relationships, New York, Praeger Publishers, 1985, P.16.

(٣٩) شروق سعود عبد الخنجر، المصدر السابق، ص٨٧؛ أياد تركان إبراهيم، المصدر السابق، ص٨١؛ عبد المطلب عبد الخالق النقيب، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٤٠) حسن زيد بن عقل، المصدر السابق، ص٢٧؛ سعد جاسم محمد التميمي، المصدر السابق، ص١٢٩؛ Stephen Page, Op. Cit., P.17

(٤١) إسكندر أحمدوف، الاتحاد السوفيتي والعالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية، ترجمة: دار التقدم، ١٩٧٨، ص٤٧؛ أياد تركمان إبراهيم، المصدر السابق، ص٩٢؛ هيلين كارير دانكوس، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط١٩٥٥-١٩٧٥، ط٢، ترجمة: عبد الله إسكندر، بيروت، ١٩٨٣، ص٦٧.

(٤٢) مجموعة من المؤلفين اليمنيين، المصدر السابق، ص٤٨؛ صباح محمود محمد، السياسة الخارجية لجمهورية اليمن الجنوبية والأمن القومي العربي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٩، تشرين الثاني ١٩٨١، ص١٧.

(٤٣) شروق سعود عبد الخنجر، علاقات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالاتحاد السوفيتي، المصدر السابق، ص٨٩؛ Stephen Page, Op. Cit., P.20

(٤٤) يفغيني بريماكوف، الكواليس السرية للشرق الأوسط النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، المركز القومي للترجمة، ترجمة: نبيل شوان، القاهرة، ٢٠١٦، ص٣١؛ أوليغ بيريسيكين، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٤٥) إسكندر أحمدوف، المصدر السابق، ص٥١؛ صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص١٩؛ أوليغ بيرسيبكن، المصدر السابق، ص٢٢٩.

(٤٦) شروق سعود عبد الخنجر، علاقات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالاتحاد السوفيتي، المصدر السابق، ص٩٣؛ مجموعة من المؤلفين اليمنيين، المصدر السابق، ص٤٩؛ أياد تركان إبراهيم، المصدر السابق، ص٩٤؛ هيلين كارير دانكوس، المصدر السابق، ص٦٩؛ صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص٢٠.

(٤٧) أوليغ بيرسيبكن، اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي، ترجمة: أسكندر كفوري وآخرون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٢٧.

(٤٨) إسكندر أحمدوف، المصدر السابق، ص٥٣؛ مجموعة من المؤلفين اليمنيين، المصدر السابق، ص٤٩؛ أوليغ بيرسيبكن، المصدر السابق، ص٢٢٩؛ يفغيني بريماكوف، المصدر السابق، ص٣٤.

(٤٩) شروق سعود عبد الخنجر، علاقات جمهورية اليمن الديمقراطي الشعبية، المصدر السابق، ص٩٥؛ Stephen Page, Op.cit., P.22

(٥٠) إسكندر أحمدوف، المصدر السابق، ص٥٤؛ أوليغ بيرسيبكن، المصدر السابق، ص٢٣١.

(٥١) مجموعة من المؤلفين اليمنيين، المصدر السابق، ص٥٦؛

Stephen Page, Op. Cit., P.23.

(٥٢) صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص٢١؛ أياد تركان إبراهيم، المصدر السابق، ص٩٦؛ هيلين كاريردانكوس، المصدر السابق، ص٧١.

(٥٣) حسن زيد بن عقل، المصدر السابق، ص٣١؛ إسكندر أحمدوف، المصدر السابق، ص٤٩؛ صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص٢٣؛ مجموعة من المؤلفين اليمنيين، المصدر السابق، ص٥٨.

(٥٤) عبد القادر لطف قاسم الخلي، العلاقات اليمنية الأمريكية ١٩١٨-١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص٩٧؛ شروق سعود عبد الخنجر، السياسة الأمريكية تجاه الجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٧-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص٥٨؛ ممدوح مصطفى منصور، المصدر السابق، ص٣٠٢.

(٥٥) شروق سعود عبد الخنجر، علاقات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، المصدر السابق، ص٩٦؛ إسكندر أحمدوف، المصدر السابق، ص٢٣٤؛ عبد القادر لطف قاسم الخلي، المصدر السابق، ص٩٩؛ أياد تركان إبراهيم، المصدر السابق، ص٩٨.